



www.mecsaj.com/ar

المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية لـ MECSJ

الإصدار السابع والعشرون (تموز) ٢٠٢٠

ISSN: 2617-9563

واقع تطبيق التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ظل أزمة فايروس كورونا Covid-19 من وجهة نظر المعلمات وأولياء أمور الطلبة

Reality of Implementing Distance Education in the Kingdom of Saudi Arabia during the Covid-19 Crisis, from the Viewpoints of Female Teachers and Parents of Students

إعداد الباحثة:

أ. هند عبد الله السبيعي

Hind Abdullah Al-Subaie

طالبة دكتوراه بجامعة الملك سعود

الإيميل: hn395@hotmail.com



المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ظل أزمة فايروس كورونا Covid-19، ومعرفة بعض وجهات النظر عن الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية الناتجة عن تطبيقه، ولتحقيق هذه الأهداف فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي عن طريق إجراء المقابلات التي تم إعداد أسئلتها بهدف الإجابة عن تساؤلات البحث، وتم تطبيقها مع أفراد العينة المقصودة التي بلغ قوامها (١٥) مشاركة، موزعة ما بين معلمات وأولياء أمور طلبة مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: من أبرز مميزات تطبيق التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية توفير الجهد والوقت، الراحة والمرونة، استخدام الطلبة للتقنية، اعتماد الطلبة على أنفسهم، التمكن من استمرار العملية التعليمية، بينما برز من عيوب تطبيق التعليم عن بعد عدم انضباط الطلبة وأولياء الأمور، المشكلات التقنية المتكررة، الصعوبات التعليمية، عدم تقبل المجتمع لأسلوب التعليم عن بعد، ولقد بلغت نسبة الأمهات اللاتي قدمن المساعدة لأطفالهن أثناء عملية التعلم ٦٦,٦%، بينما بلغت نسبة من لم يحتاج أطفالهن للمساعدة أثناء عملية التعلم ٦,٦%، وقد عبرت ٢٠% منهن بعدم الرضى عن تجربة التعليم عن بعد، وفي المقابل ذكرت ٢٦,٦% بأنهن راضيات عنها ويرين نجاحها.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد -التعليم العام-فايروس كورونا.

Abstract:

This study aimed to identify the reality of applying distance education in the Kingdom of Saudi Arabia during the Covid-19 crisis and to identify some viewpoints on its positive and negative aspects. To achieve these goals, the descriptive analytical method was used through conducting interviews whose questions were prepared to meet the aims of the study. Interviews were conducted with the intended sample (15 participants),



including teachers and parents of students of general education schools in the Kingdom of Saudi Arabia. The study reached the following results: The most prominent features of applying distance education in the Kingdom of Saudi Arabia are saving effort and time, rest and flexibility, students' use of technology, students' dependence on themselves, and being able to continue the educational process. On the other hand, the most important disadvantages of applying distance education are lack of punctuality on the part of students and parents, repeated technical problems, educational difficulties, and not accepting distance education by the society. The percentage of mothers who assisted their children during the learning process reached 66.6%, while the percentage of those whose children did not need help during the learning process was 6.6%. Moreover, 20% of them expressed dissatisfaction with distance education, while 26.6% mentioned that they are satisfied with it and see its success.

Keywords: Distance education, general education, Covid-19

مقدمة:

خلال المائة عام الماضية انتشرت العديد من الأوبئة التي اجتاحت العالم، وجعلته يواجه العقبات في سبيل التغلب عليها، ولكنه انتهى بالكثير من الخسائر على جميع الأصعدة، والعالم اليوم يواجه حدثاً مشابهاً، حيث انتشر في الأشهر القلائل الماضية فايروس كورونا المستجد والمعروف باسم: COVID-19، وأصبح أحد أكثر الأوبئة فتكاً بالبشرية عبر التاريخ، وأسرعها انتشاراً بين الناس، لقد تعدى انتشار هذا المرض كل الحدود الجغرافية، ليشمل جميع أنحاء العالم،



ويفرض على جميع الدول اتخاذ الترتيبات الصارمة لوقف تفشيه بين البشر، وكان لهذا الأثر العميق على اقتصاد وسياسيات الدول الداخلية والخارجية.

نتيجة لذلك اتخذت معظم الدول التي وصلها هذا الوباء حول العالم العديد من الإجراءات الاحترازية، من إيقاف الرحلات الجوية ووسائل المواصلات العامة، وإغلاق المدارس والجامعات، ومنع التجوال الجزئي أو الكلي في المدن، والعديد من القرارات التي تهدف إلى الحد من انتشاره، وتبعاً لذلك كان لهذه الإجراءات أثرها على جميع مؤسسات المجتمع بدرجات متفاوتة، وكان للمنظومة التعليمية نصيباً من هذا الأثر السلبي الذي أدى إلى مواجهة العديد من المشكلات.

لذا فقد اتجهت معظم دول العالم إلى "التعليم عن بعد" في تعليم مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، فهو من الصيغ التعليمية التي لا تعتمد على الحضور المباشر للطلاب والمعلمين إلى المدرسة أو الجامعة، فهو يساعد على استكمال واستمرار العملية التعليمية دون توقف مهما حصل من ظروف أو عقبات مواجهة له، ولمرونة هذا النوع من التعليم الذي يعطي الطلاب الحرية في الدراسة بحسب ما تسمح به ظروف حياتهم وأوقاتهم.

تم تطبيق صيغة التعليم عن بعد باستخدام منصات التعليم الرقمية من خلال الاعتماد على وسائل تقنية حديثة مثل الإنترنت والمنصات الرقمية التي تقدم مواد سمعية وبصرية ورسوم توضيحية، تجعل من التعلم أكثر جذباً كوسيلة للتغلب على مشكلة تعليق الدراسة والحد من تعطل العملية التعليمية (أسبار، ٢٠٢٠).

مشكلة البحث:

إن التعليم الإلكتروني أصبح بوابة المجتمعات والحكومات للدخول إلى عالم المعرفة، والذي يتسم بتنوع مصادره، مما دفع المؤسسات التعليمية في معظم الدول إلى محاولة توفير استخدام أدوات التعلم الإلكتروني للمتعلمين، وتبنيه واعتباره من الأهداف القومية لها، سعياً لتحقيقها وفقاً للمعايير العالمية التي تتيح أكبر قدر من المنفعة المرجوة منه.



والتعلم الإلكتروني هو التعلم الذي يحدث في البيئة التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية بأنواعها المختلفة في تقديم محتوى التعلم، وما يتضمنه من أنشطة ومهارات وخبرات، مع توفير أدوات الاتصال المتزامن وغير المتزامن بين عناصر العملية التعليمية (المعارك، ٢٠١٢).

اتجهت العديد من الدول إلى تطبيق التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد في مدارسها بهدف تطوير أساليبها التعليمية ومواكبة الانفجار التقني والعلمي الذي يشهده العالم، ونظرا لما يعانيه العالم اليوم من تفشي فايروس كوفيد-١٩ وضرورة الأخذ بالمبادئ الاحترازية للتخفيف والحد من انتشاره، فقد صدر قرار من وزارة التعليم بإيقاف التواصل عبر المدارس والجامعات، وتطبيق التعليم عن بعد خلال فترة تعليق الدراسة، والإجراءات الخاصة بالخدمات التقنية للمدرسة الافتراضية، لذا فقد أصبح من الضروري في الوقت الراهن أخذ هذه الدول بأسلوب التعليم عن بعد كبديل للتعليم التقليدي، وذلك بهدف ضمان استمرارية العمل في العملية التعليمية أثناء مواجهة أزمة هذا الوباء الذي اجتاح العالم.

ولهذا الشأن أقام منتدى أسبار الدولي ندوة افتراضية بعنوان: "التعليم بعد أزمة كورونا: الفرص والتحديات" بمشاركة بعض مسؤولي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) لمناقشة تأثيرات تفشي هذا الفايروس على العملية التعليمية، ووضع الحلول والمقترحات، والتي كان على رأسها التعليم عن بعد باستخدام منصات التعليم الرقمية، حيث أن تأثير الفايروس قد طال أكثر من ٢٠٠ دولة، منها أكثر من ١٤٠ دولة قررت إغلاق مدارسها وجامعاتها، وتبعاً لذلك تأثر أكثر من مليار طالب وطالبة من مستويات التعليم المختلفة حول العالم (أسبار، ٢٠٢٠).

فلم يعد التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد خيار ثانوي يحث على إدماجه في عمليات التعليم والتعلم، وإنما تعدى ذلك بكثير ليصبح في الوضع الراهن حاجة ماسة تحتم على المجتمعات المتقدمة الأخذ بها لاستكمال سير العملية التعليمية بنجاح، وعدم الوقوف أمام العقبات التي تعترض طريقها.

ومن هنا يبرز دور هذه الدراسة في الوقوف على واقع تطبيق تجربة التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية، في هذه الفترة التي يمر بها العالم بأزمة انتشار فايروس كورونا Covid-19، واستعراض بعض وجهات النظر لمعرفة مزايا وعيوب تطبيق التعليم عن بعد في مدارس التعليم العام، ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي:



ما واقع تطبيق التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ظل أزمة فيروس كورونا Covid-19 من وجهة نظر المعلمات وأولياء أمور الطلبة؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١. ما مميزات تطبيق تجربة التعليم عن بعد المطبقة في المملكة العربية السعودية؟
٢. ما عيوب تطبيق تجربة التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية؟
٣. ما دور الوالدين في تطبيق تجربة التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية؟
٤. ما درجة رضا المعلمات وأولياء الأمور عن تجربة التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية؟

أهمية البحث:

يعتبر هذا البحث من أوائل البحوث التي قامت بدراسة واقع تطبيق التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ظل أزمة فيروس كورونا Covid-19، حيث أن تجربة التعليم عن بعد تعد تجربة حديثة التطبيق في المملكة، ومن الواجب دراستها للتعرف على أبعادها وتقييمها، وتكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

١. تقديم مقترحات لصناع القرار في المجال التعليمي والتربوي تفيد في التعديل والتصحيح لتطوير برامج التعليم عن بعد.
٢. إمكانية استفادة المعلمين من المقترحات من خلال التعرف على وجهات نظر أولياء الأمور حول تطبيق التعليم عن بعد.
٣. فتح المجال لعمل بحوث أخرى لاستكمال العمل بعد عرض نتائج هذا البحث، أو تناوله من جوانب أخرى مختلفة.
٤. تقديم نتائج واقعية وصادقة لهذا البحث الذي جرى عمله في وقت موازي لتطبيق تجربة التعليم عن بعد.



أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع تطبيق التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ظل أزمة فايروس كورونا Covid-19، ومعرفة بعض وجهات النظر عن الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية الناتجة عن تطبيق تجربة التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمات وأولياء أمور الطلبة.

مصطلحات البحث:

التعليم عن بعد:

يعرف التعلم عن بعد بأنه "نمط تدريسي معتمد على التعلم الذاتي، مساند بالتكنولوجيا الحديثة، يسعى للإتقان ويعمل على نقل المادة التعليمية والتفاعل الأكاديمي المباشر وغير المباشر بين المعلم وطلابه، وبين الطلبة مع بعضهم البعض متخطيا العوائق الزمانية والمكانية" (العريني، ٢٠١٣).

ويرى السنبل (١٩٨٥) بأن مصطلح التعليم عن بعد "يشمل كل الأنماط الدراسية التي لا تحتاج إلى معلم يديرها أو إلى حجرات دراسية معينة، ولكن يكفي بوجود مساعد للمعلم، ومؤسسة تعليمية تدير هذه البرامج في أماكن خاصة بعيدة عن المتعلم".

يعتبر التعليم عن بعد "نمط تعليمي جديد في نظامه وطرائق تدريسية وأساليب إدارته وبرامجه، والذي لا يخضع إلى إشراف مباشر من قبل التدريسيين من خلال تواجدهم الفعلي مع الطلبة، ويعتمد نظامها على كافة الوسائط والتكنولوجيا التي يتم التعليم من خلالها عن بعد" (زوارقة، ٢٠١٧).

فايروس كورونا Covid-19:

حسب تعريف منظمة الصحة العالمية (٢٠٢٠) فإن فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، يسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد-١٩، وهو

مرض معد، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الوباء في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩.



منهج البحث وأدواته:

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي (التحليلي) في هذا البحث، وذلك لملاءمته لطبيعة المشكلة، ومناسبته في تحقيق أهدافها التي تسعى إلى التعرف على واقع تطبيق التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ظل أزمة فيروس كورونا Covid-19، من خلال دراسة جوانبه المختلفة ومحاولة التعرف على وجهات النظر بعمق وتحليلها.

أدوات البحث:

تم استخدام أداة المقابلة Interview، (من إعداد الباحثة) للتعرف بعمق على وجهات النظر المختلفة حول واقع تطبيق التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ظل أزمة فيروس كورونا Covid-19، واختيار نوع المقابلة المغلقة Structured لمناسبتها للمدة الزمنية المتاحة للباحث، حيث انقسمت لأربع أبعاد رئيسية يجيب كل بعد منها على سؤال من أسئلة الدراسة.

مجتمع وعينة البحث:

مجتمع البحث: هو جميع المعلمات وأولياء أمور الطلبة الذين يدرسون بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

عينة البحث: تم إجراء المقابلات مع عينة يبلغ قوامها (١٥) مشاركة، موزعة ما بين معلمات وأولياء أمور طلبة مدارس التعليم العام، وكانت العينة مقصودة، وذلك لملاءمتها لطبيعة منهج البحث، وبسبب معرفة الباحثة بإمكانية تقديم هذه العينة للبيانات والمعلومات أكثر من غيرها، وذلك لمعايشتها ومعاصرتها مشكلة البحث.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة واقع تطبيق التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ظل أزمة فيروس كورونا Covid-19.



الحدود البشرية: يقتصر البحث على المعلمات وأولياء أمور الطلبة في مدارس التعليم العام.

الحدود الزمانية: يقتصر البحث على الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١ هـ.

الحدود المكانية: يقتصر البحث على مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

الإطار النظري:

أولاً: التعليم عن بعد:

يحتم علينا الواقع الذي نعيشه اليوم مواكبة التطورات السريعة في مجالات الاتصالات وتقنية المعلومات، لأن هذا التطور أحدث تغييراً كبيراً في مجال التعليم عن بعد، ففي السابق كان التعليم عن بعد عن طريق المراسلات، ثم تطور التعليم عن بعد ليكون إلكتروني، وتغيرت معه النظرة للتعليم عن بعد، خصوصاً بعدما أصبح يقدم تعليماً عالي الجودة وقليل التكلفة (عفيفي، ٢٠٠٧).

يمتاز التعليم عن بعد بمزايا تجعله جذاباً للأفراد والمجتمعات، وذلك لمقدرته على حل بعض مشكلات التعليم التقليدي الموجودة، ولمشاركة هذا النوع من التعليم في تطوير أنظمة التعليم الأخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (السنبل، ١٩٨٥).

أوضح محمود (٢٠١٢) بعض الخصائص التي تجعل من التعليم عن بعد خياراً ذو فعالية في

تطبيقه:

- يتم في أي زمان ومكان.
- يستخدم المؤثرات السمعية والبصرية.
- يحاكي الواقع ويوضحه.
- يوفر الخصوصية للتعلم.
- يمكن من الاتصال بالمعلم وبالطلاب الآخرين في أي وقت.

ومن هذه الخصائص تبرز أهم المزايا التي شجعت التربويين على استخدامه ومنها:



١. الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات: مثل الكتب والدوريات وقواعد البيانات والموسوعات والمواقع التعليمية.
٢. الاتصال المباشر: حيث يتم التخاطب في اللحظة نفسها بواسطة العديد من الأساليب، ومنها التخاطب الكتابي، والتخاطب الصوتي، واستخدام الصور.
٣. الاتصال غير المباشر: حيث يتصل المتعلمون مع بعضهم البعض بشكل غير مباشر، أي دون اشتراط حضورهم في نفس الوقت.
٤. ينمي مهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي لدى المتعلم، حيث تتعدد مصادر المعرفة والمعلومات.
٥. إمكانية التعامل مع عدد كبير من المتعلمين في وقت واحد.
٦. استبعاد عامل الوقت والحدود الجغرافية.
- ويضيف زوارقة (٢٠١٧) بعض مميزات التعليم عن بعد:
٧. يستطيع التعليم عن بعد أن يحسن نوعية التعليم عن طريق تسريع عملية نقل المعلومات.
٨. الملاءمة: حيث يوفر التعليم عن بعد الملاءمة بين الطالب والمعلم.
٩. المرونة: يتيح التعليم عن بعد خيار المشاركة للطالب حسب الرغبة.
١٠. التأثير والفاعلية: حيث أثبتت البحوث أن التعليم عن بعد يوازي أو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي، وذلك عندما يستخدم التقنيات بكفاءة واحترافية.
١١. الكثير من أشكال التعليم عن بعد لا تكلف الكثير من المال.
١٢. يساعد على سد الثغرات في التعليم التقليدي، ويساعد الطالب على الاعتماد على نفسه، مما يؤدي إلى زيادة تمكنه من المعلومات التي يدرسها ويطلع عليها أثناء رحلته التعليمية.

ولكن في المقابل هناك العديد من العوائق والسلبيات التي تظهر خلال تطبيق طريقة التعليم عن بعد، وذلك كما ذكره محمود (٢٠١٢) وهي كالتالي:

١. التركيز على الجانب المعرفي في العملية التعليمية، وإهمال الجانب المهاري (النفس حركي).



٢. صعوبة ممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي تصاحب الأنشطة العلمية، مما يؤثر سلباً على شخصية المتعلم.
 ٣. المتعلم لا يتفاعل مع المعلم بشكل كبير، وإنما يتعامل مع آلة، وبالتالي يفقد الطالب توجيه تعلمه وتحسين أخطائه وتعديلها، أو تزويده بما ينقصه من معلومات بشكل سليم.
 ٤. عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فالمعلم يصمم برنامج بطريقة واحدة ثابتة.
- ويضيف علي (٢٠٠٩):

٥. الإنترنت أداة معقدة التقنية من حيث الأجهزة ووسائل الاتصال، ولذلك فإن إدخال التعليم ضمن البنية التحتية لهذه الشبكة وفي ظل نقص الموارد والتمويل الذي يعاني منه معظم مدارس العالم يزيد من صعوبته.
٦. المستوى العلمي للمعلمين الذين يقومون باستخدام الإنترنت لأغراض التعليم وإدارة التعليم غالباً لا يكون باستطاعتهم العمل عليه بفعالية.

ثانياً: النظريات الاجتماعية والتعليم عن بعد:

يمكن تفسير هذا الموقف الذي يواجه مؤسسات المجتمع وخصوصاً المؤسسات التعليمية التي اتجهت لصيغة التعليم عن بعد للتعرف على واقع تطبيقه، مع تسليط الضوء على النظرية الاتصالية وأهمية تطبيقها واستخدامها في هذا الموقف، وكذلك النظرية الوظيفية والتي تجلت من خلال تكاتف جهود مؤسسات المجتمع بهدف المحافظة على استقرار العملية التعليمية.

أ- النظرية الاتصالية:

اقترح "سيمنز Siemens" النظرية الاتصالية عام ٢٠٠٤م، وعرفها على أنها "نظرية تهدف إلى توضيح كيفية حدوث التعلم في البيئات الإلكترونية المركبة، وكيف يتأثر من خلال الديناميكيات الاجتماعية الجديدة، ويدعم بواسطة التكنولوجيات الجديدة، وبالتالي تعد النظرية الاتصالية من النظريات المرتبطة بالتطور التكنولوجي المعاصر، وتسعى لوضع التعلم عبر الشبكات في إطار اجتماعي فعّال" (عبد العاطي، ٢٠١٦).



مفهومها:

النظرية الاتصالية هي "نظرية للتعلم تعمل على التكامل بين التطبيقات التربوية لمبادئ نظرية الفوضى أو الشواش chaos ونظرية الشبكات network ونظرية التعقيد complexity ونظرية التنظيم الذاتي self-organization لتفسير التعلم في العصر الرقمي الراهن" (المعارك، ٢٠١٢).

أهميتها:

إن المتعلمين قبل أقل من أربعين سنة كانوا يكملون دراستهم الأساسية ثم يلتحقون بمهنة تستمر معهم مدى الحياة، بسبب التطور البطيء في النمو المعرفي، ولكن ما يشهد العصر الحالي من النمو السريع جدا والمستمر للمعرفة الإنسانية قد أجبر المؤسسات التعليمية على تعديل أساليبها التربوية (Siemens, 2005).

وقد ترتب على ذلك ظهور توجهات جديدة في التعلم منها:

١. تعامل المتعلمين مع مجموعة متنوعة من المجالات المعرفية التي ربما لا تكون مرتبطة فيما بينها طوال مدة تعلمهم.
٢. النظر إلى التعلم باعتباره مكونا بارزا من مكونات التعلم الإنساني.
٣. النظر إلى التعلم باعتباره عملية مستمرة مدى الحياة.
٤. إمكانية دعم وتنمية العديد من عمليات المعالجة المعرفية للمعلومات بواسطة التكنولوجيا المتقدمة.

وفي ضوء ذلك قدم سيمنز العديد من الانتقادات لنظريات التعلم السائدة وهي السلوكية والمعرفية والبنائية، باعتبارها نظريات لا تعكس طبيعة التعلم الذي يحدث في عصرنا الراهن، واقتصر تفسيرها للتعلم على البيئات التعليمية الرسمية والمنظمة، وفشلها في تفسير التعلم الذي يحدث في البيئات غير الرسمية والأقل تنظيما، بالإضافة لافتراضها أن التعلم يحدث داخل الفرد فقط، متجاهلة التعلم الذي يحدث خارج المتعلم (أي التعلم الذي يحدث ويتم تخزينه ومعالجته بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات)، غيرها من الانتقادات (الغامدي، ٢٠١٢).



إن هذه الانتقادات هي من دفعت سيمنز لتقديم نظرية التعلم الاتصالية، التي تتوافق مع احتياجات القرن الحادي والعشرون، والآخذة في الاعتبار الاتجاهات الحديثة في التعلم، واستخدام التكنولوجيا والشبكات في الجمع بين العناصر ذات الصلة في كثير من نظريات التعلم، والبنى الاجتماعية والتكنولوجيا، بهدف بناء نظرية قوية للتعلم في العصر الرقمي (بلقاسم، ٢٠١٨).

مبادئ النظرية الاتصالية:

١. يعتمد التعلم والمعرفة على تنوع الآراء ووجهات النظر المختلفة التي تعمل على تكوين كل متكامل.
٢. يتضمن التعلم عملية تكوين شبكة تعمل على الربط بين مجموعة من نقاط الالتقاء nodes أو مصادر المعلومات.
٣. يمكن أن يحدث جزء من التعلم خارج المتعلم في بعض الأدوات والتطبيقات غير البشرية، مثل: (الحاسوب أو قاعدة بيانات أو مجتمع أو شبكة)، وذلك على العكس من الافتراض بأن عملية التعلم تحدث بالكامل داخل المتعلم.
٤. تعد القدرة على التعلم أهم من محتوى التعلم.
٥. لتيسير عملية التعلم المستمر توجد حاجة لبناء اتصالات connections والحفاظ عليها.
٦. تعد القدرة على فهم الاتصالات أو الارتباطات connection بين المجال والأفكار والمفاهيم المختلفة بمثابة مهارة محورية للتعلم، نظرا لأن المتعلم الفرد-من وجهة نظر الاتصالية- يشارك كنقطة التقاء node على شبكة يحدث لها التعلم ككل.
٧. تعد الحداثة Currency (حصول الفرد على معرفة دقيقة ومحدثة باستمرار) بمثابة الهدف الرئيسي لأنشطة التعلم الاتصالية.
٨. تعد القدرة على صنع القرار Decision-making في حد ذاتها عملية تعلم. فاختيار ما يجب تعلمه يتحدد في ضوء متطلبات الواقع المتغيرة، ويسري نفس الأمر على معنى المعلومات المستقبلية، فما يعد إجابة صحيحة في الوقت الراهن ربما يكون خاطئا غدا، نظرا للتعديلات التي تطرأ على طبيعة المعلومات التي تؤثر على القرار الذي يتخذه المتعلم (المعارك، ٢٠١٢؛ الغامدي، ٢٠١٢).



النظرية الاتصالية وواقع التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية:

يعمل نظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد في المملكة على تقديم العديد من الدروس التعليمية إلى جميع الطلاب والطالبات في منازلهم من خلال منصات تعليمية بهدف توفير محتوى تعليمي بصورة متكاملة، ودعم الحلول التعليمية البديلة والمناسبة لاستمرارية العملية التعليمية، حيث يوفر التعليم عن بُعد بيئة تعليمية تفاعلية من خلال مجموعة خدمات تراعي الفروق الفردية بين الطلاب والطالبات ودعم تعلمهم للوصول إلى مجتمع مدرسي يحاكي الواقع، ويمنح فرص التعليم الجيد والمناسب لهم، حيث يشهد نظام التعليم عن بُعد إقبالاً كبيراً في المملكة، واستفاد منه عدد كبير من الطلبة (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

وفي هذا الصدد وجه معالي وزير التعليم المعهد الوطني للتطوير المهني التعليمي بالعمل على تطوير وتنويع أساليب التطوير المهني من خلال إطلاقها لمبادرة التدريب عن بُعد من خلال منصة إلكترونية تفاعلية، وحث الإدارات التعليمية لتفعيل عدّة منصات للتدريب عن بُعد، لتتناسب مع ما تمر به المملكة والعالم خلال هذه الفترة في مواجهتها لهذه الجائحة (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

لقد تحولت وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية بعد عشر ساعات فقط من إعلان قرار تعليق الدراسة من نظام تعليمي يعتمد على حضور الطلبة للمدارس إلى نظام تعليمي مختلف يعتمد على التعليم عن بُعد، واستطاعت الوزارة في ساعات أن تخدم ٦ ملايين طالب وطالبة في مدارس التعليم العام، ولم يكن هذا التحول عملية بسيطة، ولكن كان ذلك هدفه مصلحة الطلاب والطالبات واستكمال العملية التعليمية بديل مناسب لعصر التكنولوجيا الذي يعيشه العالم ويحتم عليها مواكبته والاستفادة من تقنياته المتطورة (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

ب- النظرية الوظيفية:

مفهومها:

عرف الغريب (٢٠١٢) النظرية الوظيفية بأنها "رؤية اجتماعية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى".



تتظر النظرية الوظيفية للتغير الاجتماعي باعتباره تغيراً توازنياً تدريجياً، لا يؤدي إلى هدم البناء الاجتماعي أو تبدليه، ولكنه يؤدي إلى استمراره في حالة متوازنة ومتكاملة، ويمكن القول بأن التغير الاجتماعي يظهر في شكل إضافات في الحجم وتباين في المكونات، ويصاحبه دائماً عمليات للتكامل والتوازن (استيته، ٢٠٠٨).

الخصائص العامة للنظرية الوظيفية:

- التكامل: فأصحاب هذه النظرية يؤكدون على أن مؤسسات المجتمع لا تعمل بشكل مستقل، بل يكمل بعضها البعض، وأن أي تغيير يصيب جانب منها فإنه يؤثر في بقية المؤسسات.
- الاستقرار: يرى الموظفون أن المجتمعات تميل دائماً إلى استعادة توازنها بميلها إلى التغيرات التدريجية والابتعاد عن التغيرات المفاجئة.
- التوافق مع المفاهيم والمبادئ الأساسية: حيث توجد في كل مجتمع مجموعة من المبادئ والمفاهيم والقيم التي يتفق عليها الأفراد، وتنتقل هذه العموميات لأفراد المجتمع عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تتحقق في الأسرة ثم في المدرسة.
- توارث الأفكار وعدم التكافؤ في القيم المعطاة للوظائف المختلفة في المجتمع، وهي تعتبر سمة أساسية لبقاء المجتمعات (البكر، ٢٠١٧).

وظيفة النظرية الوظيفية:

تؤكد هذه النظرية على الفرضية القائلة: "بأن المجتمع ومؤسساته كافة بما فيها التربية تعتمد على بعضها البعض في البقاء وذلك بمساهمة كل منها بوظائف محددة تضمن استمرارية وعمل المجتمع ككل"، وهي تشبه ما يحدث في المجتمع بما يحدث في أجسام البشر، فكلاهما يتكون من أجزاء، وكل جزء من هذه الأجزاء يشكل جزءاً أساسياً من النظام الكلي للجسم ويعتمد عليه في بقائه واستمراره (البكر، ٢٠١٧).

إذ يمكن أن نلاحظ أن الغرض الوظيفي للنظرية الوظيفية البنائية كنظرية من نظريات علم الاجتماع هو تحليل وتفسير قيام المجتمع بأداء وظائفه بشكل طبيعي أو غير طبيعي، وهذا يتطلب دراسة علاقة مختلف أجزاء المجتمع ببعضها البعض، وعلاقة الأجزاء بالكل،



وفي الجانب التعليمي التربوي يمكن أن ندرس العلاقة بين العلم والعمل، وكذا الإسهام لكل منهما في قيام النسق الاجتماعي ككل بأداء وظائفه (عبد الجواد، ٢٠١٦).

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة (برديسي، ٢٠١٧) بعنوان: العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لبرامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز.

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العوامل التي تسهم في تحديد الطلب على التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية، وتم جمع البيانات عن طريق استبيان تم تطبيقه على ٤٨٢٠ طالب وطالبة، ويضم الاستبيان ثلاثة محاور: مزايا التعليم عن بعد، ومقومات نجاحه، والعوامل المؤثرة على الطلب عليه، وهذه المحاور الثلاثة تدعم الدراسة الحالية في بناء أسسها النظرية على نتائجها، والتي أوضحت نتائجها أهمية العديد من العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم عن بعد والتي كان منها عنصر الملائمة الزمنية والمكانية والعوامل الديموغرافية، وملائمة التكاليف وجودة البنى التحتية التكنولوجية وتعدد وسائل الاتصالات وتوفرها وتنوعها.

دراسة (دويدي، ٢٠١٠) بعنوان: استشراف التعلم الإلكتروني في برامج التعليم عن بعد بجامعات المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى محاولة تقديم رؤية استشرافية لاستخدام التعلم الإلكتروني في برامج التعليم عن بعد بجامعات المملكة العربية السعودية، لغرض رصد التوقعات المحتملة للبنية التحتية، وأوجه التعاون للتعلم الإلكتروني في برامج التعليم عن بعد بين جامعات المملكة من حيث بناء وتصميم المحتوى الإلكتروني، والإمكانات البشرية، والدعم الفني، ومصادر التعلم الإلكتروني. تم استخدام أسلوب دلفي (Delphi Method) حيث اعتمد على رأي الخبراء والمختصين والمتمثلين في ٤١ خبير من أعضاء هيئات التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية، وأوضحت النتائج أن توقعات الخبراء في جميع محاور الدراسة ركزت على تأثير تطوير الإمكانات البشرية، واقتراح وضع برامج للتدريب في مجال التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.



دراسة (عيفي، ٢٠٠٧) بعنوان: واقع ومستقبل التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ومستقبل التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية من خلال آراء المسؤولين والمختصين والمهتمين بالتعليم عن بعد، وهذا ما تشابه مع الدراسة الحالية حيث تدرس واقع التعليم عن بعد في المملكة خلال الحدود الزمنية للبحث، ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي (المسحي) وأداة الاستبانة لجمع البيانات بخلاف البحث الحالي، وبينت الدراسة بأن أفراد العينة يرون أن التعليم عن بعد يحتاج للتطوير فيما يخص السياسات والخطط التطويرية بالمملكة العربية السعودية، وأوصت الدراسة بضرورة وضع سياسات وخطط تطويرية للتعليم عن بعد، وتوفير شبكات سريعة لنقل الوسائط المتعددة، وتوفير الكوادر البشرية المدربة لتطبيق التعليم عن بعد.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة (Alsaif, 2018) بعنوان: المميزات والعوائق التي تحول دون فعالية التعلم بالهاتف الجوال من وجهة نظر طلاب التعليم العالي.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية استخدام الهاتف المحمول في التعليم، والتعرف على فوائده والعوائق التي تحول دون استخدامه، استخدم الباحث المنهج النوعي، حيث تم جمع البيانات عن طريق مقابلة ١١ طالب وخريج من جامعة كانساس (KU)، وهذا يفيد البحث الحالي من خلال تشابه منهجي وأداتي الدراسة وطريقة تحليل البيانات، بينت الدراسة من خلال نتائجها إلى وجود وجهات نظر إيجابية نحو استخدام الهاتف المحمول في التعليم الجامعي، حيث أنه سهل التواصل بين الطلاب والطلاب، وبين الطلاب والمعلمين، وقدمت الدراسة بعض التجارب حول تخطي العوائق المختلفة للوصول إلى التوظيف الأمثل للاستخدام.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تشابهت دراسة (برديسي، ٢٠١٧) ودراسة (عيفي، ٢٠٠٧) ودراسة (دويدي، ٢٠١٠) في الأسلوب التعليمي والتقنية المستخدمة، حيث كانت تدرس التعليم الإلكتروني عن بعد، بينما ركزت دراسة (Alsaif، ٢٠١٨) على استخدام الهاتف الجوال في التعليم داخل الجامعة.



استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في بناء أطره النظرية من خلال الاطلاع على نتائجها، وكانت دراسة (عفيفي، ٢٠٠٧) قد أعطت بعض التوصيات والتي مازالت تحتاج إلى العمل عليها والإصرار في البحث الحالي على الأخذ بها.

دراسة (AIsaif، ٢٠١٨) استخدمت المنهج النوعي، وطبقت أداة المقابلة بهدف جمع البيانات من أفراد العينة، وقد استفاد البحث الحالي من خلال الاطلاع على منهجيته في تحليل النتائج وتفسيرها.

عرض النتائج ومناقشتها:

سوف يتم استعراض نتائج المقابلة ومناقشتها في ذات الوقت، وذلك عن طريق تصنيف كل سؤال من أسئلة البحث والذي يمثل أحد محاور المقابلة، وهي كالتالي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما مميزات تطبيق تجربة التعليم عن بعد المطبقة في المملكة العربية السعودية؟

إن التعليم عن بعد يهدف إلى الوصول لشرائح المتعلمين المختلفة وترجمة ديمقراطية التعليم إلى واقع ملموس، ويهدف إلى تقليل تكلفة التعليم من خلال قلة معدل الإنفاق عليه، وهو يلبي حاجة المجتمع للاستقرار من خلال توفير فرص التعليم للقطاعات البعيدة التي يصعب على الأفراد الانتقال منها إلى مناطق الدراسة وخصوصاً في هذا الظرف الذي يمر به العالم، وهو يهدف أيضاً إلى رفع المستوى الثقافي بين الأفراد، ونشر وسائل المعرفة بين قطاعات المجتمع، والإسهام في تطور المجتمع تقنياً، وذلك بما توفره من فرص توظيف التقنيات الحديثة في التعليم، وما تتيحه من فرص التدريب عليها واستخدامها والمشاركة في إنتاجها، وسوف يتم تقسيم مميزات التعليم عن بعد حسب الإجابات التي تم الحصول عليها من المشاركات في البحث وترتيبها حسب الأعلى نسبة:



١. توفير الوقت والجهد:

ترى (٨) من المشاركات ويمثلن ٥٣,٣% من أفراد العينة بأن التعليم عن بعد يساعد على توفير وقت الطالب وجهده من خلال التركيز على المعلومات المهمة دون التطرق للمعلومات الإضافية بنظرهن، فهو يوفر الوقت والجهد المبذول في العملية التعليمية، ومن أمثلة ذلك:

- تقول إحدى المعلمات المشاركات: " التعليم عن بعد يوفر الوقت والجهد لأنه يحفز المتعلم على اكتساب أكبر قدر من المعلومات والتحصيل العلمي، ولأنه يركز في العملية التعليمية فقط على الفحوى الدراسي وإهمال الجوانب الأخرى".
- وتقول معلمة أخرى: " يستوعب أعداد كبيرة في وقت واحد، استخدام الأساليب الإلكترونية في تقييم الطلاب يقلل الوقت والجهد المطلوب من المعلم".
- وذكرت أخرى: " من إيجابيات التعليم عن بعد التركيز على المواد التي يحتاجها الطالب أكثر من غيرها، حيث أن الوقت غير محدد للمواد، ووجود المراجع والشروحات طوال الوقت والرجوع لها".

٢. الراحة والمرونة:

ذكرت (٨) من المشاركات أي نسبة ٥٣,٣% من أفراد العينة بأن من أهم مميزات التعليم عن بعد هو الراحة التي يوفرها للطلاب والمعلمين من خلال اتسامه بالمرونة التي تسمح لهم باستخدامه في أوقات وأماكن مناسبة لهم وملائمة لظروفهم الحالية، ومن أمثلة ذلك:

- ذكرت إحدى المعلمات: " يساعد الطالب على الجلوس براحة تامة أثناء الجلسة الافتراضية".
- وذكرت إحداهن: " الطالب يكتب رأيه بكل أريحية لأنه بعيد، عكس التعليم التقليدي".
- وأكدت أحد المشاركات: " الحرية والمرونة في الوقت، طفلي يتحكم في وقت الحضور للدروس الإلكترونية بما يناسب جدول العائلة، لأن أغلب الدروس موجودة على قناة المدرسة في اليوتيوب، ويستطيع طفلي الدخول عليها في أي وقت، وأيضا يوجد مرونة في اختيار وقت حل الواجبات الاختبارية الإلكترونية أسهل من الاختبارات التقليدية وتظهر النتيجة مباشرة، وأضافت: تعرفنا على مستوى المعلمين وطريقة شرحهم وهذا سهل علينا متابعة أطفالنا".



- وقالت إحداهن: " يتميز بالمرونة، يتيح المجال والخيارات للطلاب ويعطيه خيار الرغبة في المشاركة".
 - وقالت أخرى: "التعليم الإلكتروني يستوعب عدد كبير من الطلاب في الفصل الواحد".
 - وقالت إحداهن: "وقت الحصة متأخر مقارنة بوقت الحصة في المدارس وهذا مناسب لتحصيهم العلمي".
٣. استخدام التقنية:

ترى (٧) مشاركات أي نسبة ٤٦,٦% من أفراد العينة بأن من أهم مميزات تطبيق التعليم عن بعد هو تعريف الطلاب بأنواع البرامج المستخدمة في عمليات التعلم والبحث عن المعلومات، وتمكينهم من تجربتها واستخدامها والتدريب عليها بشكل مباشر وعملي، ومن أمثلة بعض المشاركات:

- تقول إحداهن: " يساعد المتعلم على الإلمام بالتعامل مع أساليب التعلم عن بعد المختلفة".
 - وذكرت أخرى: " استخدام التعلم عن بعد يعلم طفلي التعامل مع التطبيقات والبرامج الإلكترونية لأن المدرسة تستخدم برامج متعددة مثل اليوتيوب والزوم وبيرسون وموقع المدرسة الإلكتروني".
 - وتقول أخرى: " الإيجابيات إن الطالب يستخدم التقنية بشكل أوسع خاصة إننا في زمن تقني".
٤. اعتماد الطالب على نفسه:

ذكرت (٦) من المشاركات أي نسبة ٤٠% من أفراد العينة بأن التعليم عن بعد ساعد الطلاب على الاستقلالية والاعتماد على النفس في عملية التعلم، والاستعداد لوقت التعلم الإلكتروني باستمتاع، ومن أمثلة ذلك:

- قالت إحداهن: " صار الطالب له استقلالية وذاتية في التعلم، طفلي لم يكتفي بالمصادر المقدمة من المدرسة بل أجده يبحث في قوقل أو اليوتيوب عن المعلومات التي تشد انتباهه، ويحرص على حضور الدروس لرؤية زملاؤه ومشاركتهم الكلام".



- وقالت أخرى: " طفلاتي مبسوطه بنفسها والتجربة ممتعة للطالب قبل الأهل، تحرص على الاستعداد للحصة والتجهيز بنفسها مسبقا بكل حماس".
- وقالت إحدى المعلمات المشاركات: "يساعد الطالب على الاعتماد على نفسه كليا، لأنه يختار مصادر المعلومات من نفسه دون تأثير من أحد".
- استمرارية التعليم:

اتجهت (٤) مشاركات واللاتي يمثلن نسبة ٢٦,٦% من أفراد العينة إلى النظر للتعليم عن بعد في ظل هذه الظروف أنه مهم في استكمال العملية التعليمية واستمراريتها، ومن أمثلة هذا الرأي:

- قالت إحداهن: " من إيجابيات التعليم عن بعد أنه ساعد على عدم تعطل العملية التعليمية للطلاب".
 - وقالت أخرى: "يساعد على إنهاء المناهج بالوقت المناسب".
 - وقالت إحدى المعلمات: "يساعد على سهولة التواصل مع الناس على مختلف أماكن تواجدهم".
- نستنتج مما سبق بأن هناك العديد من الميزات التي تجعل التعليم عن بعد بديلا مناسباً للتعليم التقليدي في حال وجود بعض العوائق التي تحيل دون تطبيقه، ومن أهم هذه الميزات إمكانية استكمال العملية التعليمية دون انقطاع بسبب الظروف الصعبة، وتعريف الطلبة على وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تساعدهم على الوصول للمعلومات بشكل سريع وسهل مما يتيح لهم فرصة الاعتماد على انفسهم في البحث والاستكشاف وإدارة أوقاتهم خلال اليوم، والتعليم عن بعد أيضا يوفر الجهد والوقت على المعلم والطالب خلال العملية التعليمية لكونه يتمتع بالمرونة في العديد من جوانبه، وتوفير الراحة للطلاب والمعلمين من خلاله.

وهذا يؤكد نتائج دراسة العريني (٢٠١٣) والتي ذكرت أن التعليم عن بعد يتصف بالمرونة والملاءمة والمساعدة على جعل المتعلم يتعلم ذاتيا، ويتصف بأنه نوع تعليم يناسب شرائح مختلفة وعديدة من المجتمع.

ويمكن تفسير هذه النتائج أيضا عن طريق النظرية الاتصالية التي تؤكد أهمية إعطاء المتعلمين الفرصة لاختيار المحتوى من المصادر المتوفرة في شبكات وبيئات التعلم التي يتشاركونها،



حيث أنها تنتظر لمحتوى المقرر الدراسي على أنه مجرد نقطة التقاء node من بين العديد من نقاط الالتقاء الأخرى التي سوف يتعامل معها المتعلم أثناء أنشطة التعلم الشبكية التي يقوم بها.

كما أن النظرية الاتصالية تعطي أهمية لبيئة التعلم في التصميم التعليمي التواصلي، حيث أنها لا تركز على مجرد تصميم المقررات أو البرامج التعليمية، بل ينظر المصمم التعليمي إلى التعلم كنشاط يحدث في بيئة التعلم والتي يجب توافر خصائص معينة بها لتكون مشجعة على عملية التعلم بفعالية. ولا بد من مراعاة ألا يكون هناك قيود كبيرة على طبيعة أنشطة التعلم، نظراً لأن المتعلم يقوم بأنشطة التعلم التي يفضلها في ظل وجود حيز كبير من الحرية أمامه في ذلك، من اختيار البدائل لأنشطة التعلم التي تساعد على الانخراط في التعلم، والبديل التي تجعل تقييمه يتلاءم مع اختياراته واختيارات المعلم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما عيوب تطبيق تجربة التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية؟

تعد هذه التجربة هي الأولى من نوعها في تحويل التعليم بمراحل التعليم العام كاملاً إلى صيغة التعليم عن بعد، حيث أن الظروف أجبرت وزارة التعليم على إغلاق مدارسها، ومحاولة إيجاد بديل مناسب للمحافظة على استقرار العملية التعليمية واستمراريتها، وتم لها ذلك بحمد الله، ولكن لكل نظام مستجد بعض السلبيات أو العوائق التي تواجه مستخدميه أثناء استخدامه، لذا تم جمع أكبر قدر من البيانات حول هذه العيوب والعقبات، وتم تقسيمها حسب الإجابات التي تم الحصول عليها من المشاركات في البحث وترتيبها حسب الأعلى نسبة:

١. عدم الانضباط:

ترى (١١) من المشاركات واللاتي يمثلن نسبة ٧٣,٣% صعوبة الانضباط خلال التعليم عن بعد، ويعني بالانضباط هنا الحاصل من ناحية المعلم في تأخره عن الدرس، ومن ناحية الطلاب الذين يتأخرون أيضاً عن الدرس، أو لا يلتزمون بالحضور، أو شعورهم بالملل وغياب الدافعية للحضور، وكذلك التشتت بسبب الصعوبة في إيجاد مكان مناسب وهادئ للدرس،



كذلك من ناحية الأهل الذين يقومون بالغش والتحايل والحل في الاختبارات بدلا عن أبنائهم عندما يواجهون صعوبة في أداء الاختبار، ومن بعض الأمثلة:

- قالت إحدى المشاركات: " كثير يتعذر المدرسين أو يتأخرون بدون سبب واضح ويربكون الأهل، وأغلب المدرسين ليس لديهم خلفية عن كيفية إدارة الطلاب في الدروس عن بعد، فتجد هذا يتكلم مع زميله وهذا يسأل سؤال وهذا يكتب سؤال للمدرس في التثنيات وآخر يقول يا أستاذ صوتك ليس واضح وتنتهي الحصة بلا أي فائدة".
- وذكرت أخرى: "لا يوجد شيء يجعل الطالب ينتظم مثل الحضور والغياب".
- وقالت أخرى: "جدا متعب، للأمانة كنت أغشش أطفالي الصغار في الاختبارات".
- وعلقت إحداهن: "كان الدرس عبارة عن أصوات متداخلة للطلاب بسبب عدم الانضباط".
- وذكرت إحدى المعلمات: " من عيوب التعليم عن بعد أن الأهل ينجزون واجبات الطالب المدرسية".

٢. مشكلات تقنية:

اتضح كما هو متوقع بأن المشكلات التقنية من العوائق الكبرى في إتمام العملية التعليمية، حيث ذكرت (١٠) من المشاركات واللاتي يمثلن نسبة ٦٦,٦% من أفراد العينة بأن الاتصال بشبكة الانترنت كانت تعاني من مشكلات تؤدي إلى انقطاعه وسوء اتصاله بسبب الضغط الكبير الذي يؤثر عليه، كذلك عدم وجود أجهزة كافية في المنزل خصوصا في حال كانت الأسرة لديها أكثر من طفل يحتاج إليها مع تعارض أوقاتهم في استخدامه، ويضاف إلى ذلك ضعف كفايات المعلمين في استخدام التقنية وإدارة الفصول الافتراضية، ومن أمثلة ذلك:

- ذكرت إحداهن: " عندي ثلاث أولاد ومن العيوب والصعوبات توفير جهاز لكل واحد منهم، وتوفير مكان مناسب لأن كل الدروس في نفس الوقت يوميا، وهذا يضطرنني أعطيه جوالي ووجود جوال في يد الطفل لحضور درس طويل يشعره بالملل ويفتح ألعاب وتطبيقات خارج الدرس".
- وعلقت أخرى: " من المشاكل قلة معرفة بعض المعلمين باستخدام البرامج التي لم تكن تستخدم طول العام الدراسي مثل الزوم،



فصعب عليهم إدارة الطلاب وإدارة البرنامج باحترافية وعلى سبيل المثال أحد المعلمين لا يعرف كيف يضع كل الطلاب في وضع المستمعين فكان الدرس كله أصوات متداخلة".

- وذكرت أخرى: " صعب توفير برنامج عن بعد موحد لكل المعلمين، كل معلم له برنامج خاص فيه وكثير يفصل البث ويضطر المعلم يغير البرنامج فيضيع وقت الحصة ويتشتت الطلاب".
- وأكدت إحداهن: " من أكبر العيوب أن المنصات التعليمية تحتاج تعديلات وتحديثات مستمرة بسبب ضغط الطلاب عليها، وتحتاج شبكة انترنت قوية حتى تعمل بشكل صحيح".

٣. صعوبات تعليمية:

اتجهت (٩) من المشاركات أي نسبة ٦٠% من أفراد العينة إلى القول بأن هناك العديد من الصعوبات التعليمية التي تواجه الطلاب وذوهم، فالأهل في الكثير من الأحيان يحتاجون لإعادة شرح الدروس لأبنائهم، وكذلك يجد الطلاب صعوبة في المشاركة والتفاعل عن طريق البرامج الإلكترونية، حيث أنها تركز على الجانب المعرفي أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى مثل الجانب المهاري والوجداني والاجتماعي للطالب، وهي يصعب فيها مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وخصوصا الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يحتاجون إلى طرق وأساليب خاصة لدعم تعلمهم، واشتكت بعض المشاركات من كثرة الواجبات، بينما اشتكت أخرى من عدم وجودها. ومن أمثلة تلك السلبيات:

- ذكرت إحدى المعلمات: "لاحظت على طالباتي أن هناك غياب للعدالة والمساواة لاختلاف ظروفهم الأسرية والاجتماعية، وهذا النوع من التعليم يركز على الأهداف النظرية المعرفية ولا يقدر على تنمية المهارات الاجتماعية والمهارات التطبيقية".
- وأكدت إحداهن: " التعليم عن بعد صعب جدا وأحتاج توضيح بعض النقاط المشروحة التي صعبت على طفلي".
- وذكرت أخرى: "صعب للصغار ما يعرفون مصلحتهم، يحتاجون تفاعل وليس عرض مرئي، صرت معلمة في البيت".



٤. تقبل المجتمع:

رأت (٢) من المشاركات واللاتي يمثلن نسبة ١٣,٣% بأن المجتمع مازال غير متقبل لصيغة التعليم بعد، ولا يرى بأهمية إدماجه في التعليم أو الاعتماد عليه، ومن أمثلة ذلك:

- ذكرت إحداهن: " المجتمع غير متقبل لهذا النوع من التعليم بسبب سوء ظنهم في قدرته على توفير فرص عمل، وأيضا عدم اعتماد وزارات التعليم العالي في الدول العربية على التعليم عن بعد".

نستنتج مما سبق أن هناك العديد من العوائق التي واجهت المجتمع عند تطبيقه لصيغة التعليم عن بعد، وكان من أبرزها ضعف الانضباط الحاصل من المعلمين ومن الطلاب ومن ذويهم في تطبيق التعليم الإلكتروني عن بعد، ويأتي في المرتبة الثانية المشكلات المتعلقة بالتقنية من سوء الاتصال والضغط العالي على المنصات التعليمية وضعف كفايات المعلمين في استخدامها، ثم يلي ذلك الصعوبات التعليمية من صعوبة فهم الطلبة من خلال الشرح بأسلوب التعليم عن بعد، وصعوبة تسخيرها في تنمية الأهداف التعليمية الأخرى غير الجانب المعرفي والنظري، وعدم قدرته على مراعاة الفروقات الفردية بين الطلبة، وأخيرا بعض المشكلات المتعلقة بعدم تقبل المجتمع لهذا النوع من التعليم.

وهذه النتائج تتوافق مع دراسة العريني (٢٠١٣) حيث هدفت إلى التعرف على أسباب عدم نجاح تجربة التعليم عن بعد بكلية التربية للبنات في المملكة العربية السعودية، والتي بينت نتائجها أن المملكة لم تكن بعيدة عن مجال التعلم عن بعد ولكن كان ينقصها الاطلاع على التجارب الناجحة وإعداد البنية التحتية الجيدة لدعم آليات التواصل بين المعلم والطالب، وتوافر الخبرات المدربة على نمط التعليم عن بعد إداريا وفنيا.

وكذلك تؤكد على نتائج دراسة العطاس (٢٠١١) والتي برز من نتائجها أن المملكة تواجه تحديات في التعليم العالي تتمثل في تطوير تعليم عال جماهيري ذو جودة عالية، حيث أوصت دراسته بنشر ثقافة التعليم عن بعد في أوساط من يشاركون في عملية التعليم.



وأيضاً تدعم نتائج دراسة عفيفي (٢٠٠٧) التي أكدت فيها العينة المتمثلة في أعضاء هيئات التدريس بجامعة المملكة العربية السعودية بعدم وجود الوعي الكافي بمزايا التعليم عن بعد في المملكة من قبل المجتمع، وأيضاً عدم توفر البنية التحتية الجيدة والمهيئة لتطبيقه.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ما دور الوالدين في تطبيق تجربة التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية؟

بعد تطبيق التعليم عن بعد لكافة المراحل التعليمية بسبب إغلاق المدارس، انتقل جميع الطلاب إلى المنصات التعليمية المختلفة حسب المدارس، حيث يجب على الطالب التعامل المباشر معها لتفعيل عملية التعلم، وكان ذلك يسيراً عليهم، حيث تعامل معه الطلبة في المراحل الدراسية المتقدمة بسهولة، ولكن المراحل الدراسية الأقل لم يكن سهلاً عليها التعامل مع تلك البرامج الإلكترونية والمنصات التعليمية، فاحتاج الطلبة إلى المساعدة في التعامل معها، حيث ذكرت (١٠) مشاركات واللاتي يمثلن نسبة ٦٦,٦% من أفراد العينة بأنهم قدموا المساعدة المستمرة لأطفالهن أثناء عمليات التعلم عن بعد، ومن أمثلة ذلك:

- ذكرت إحداهن: "أؤكد يحتاج مساعدة، لأن كل مدرس له رابط خاص فيه وغالباً يتغير الرابط في الحصة من مرة إلى مرتين بسبب قطع الاتصال".
- وقالت أخرى: " نعم يحتاج الطفل للمساعدة، ترسل المدرسة روابط يومية لبرنامج الزوم على أولياء الأمور ونحتاج إلى إدخال أرقام الاجتماعات وكتابتها للطلاب في كل حصة، وهي أربع حصص في اليوم وعندى ثلاث أبناء، وفي موقع المدرسة نحتاج إدخال اسم مستخدم وكلمة مرور كل يوم، وأضافت: يحتاج الطالب إلى متابعة وحضور أحد الوالدين عند استخدام دروس اليوتيوب في قناة المدرسة لمساعدته وشرح الصعب عليه".
- وقالت أخرى: " طلاب المراحل الأساسية يحتاجون المساعدة لضبط عمليات الاتصال في البداية، أما طلاب المراحل العليا مثل الثانوي والجامعي فلا يحتاجون لأن عندهم القدرة على الاتصال بالإنترنت، وإن حصلت مشكلة أثناء عملية التعلم قد يحتاجونهم".



- وأكدت إحداهن: " يحتاج لأن المواد التعليمية متوفرة لكن مفصلة ومدعومة بفيديوهات إضافية تحتاج تشغيل".

وترى (٤) من المشاركات واللاتي يبلغن نسبة ٢٦,٦% من أفراد العينة بأنه أحيانا يحتاج الطالب للمساعدة، أو على الأقل في بداية تجربة استخدام التطبيقات والبرامج التعليمية، ومن أمثلة ذلك:

- قالت إحداهن: "يحتاج أحيانا إذا حدث خلل تقني في المنصة التعليمية".
- وأخرى بقولها: "يعتمد على العمر، أطفال الابتدائي والمتوسط احتاجوا مساعدة لأنها تجربة جديدة بالنسبة لهم، والكبار لا".

وفي المقابل ترى واحدة فقط من المشاركات أي نسبة ٦,٦% من أفراد العينة بعدم حاجة الطالب للمساعدة بقولها:

- "لا يحتاج إلى مساعدة أبدا".

نستنتج مما سبق أن الطلاب في المراحل الدراسية المتقدمة لا يحتاجون في الغالب إلى مساعدة في عمليات التعليم عن بعد، ولكن المراحل الدراسية الأقل تحتاج بسبب قلة الخبرة وجدة التجربة، والخلل الذي يصيب عمليات الاتصال بالإنترنت، وكذلك بسبب كثرة البرامج وتنوعها واختلاف أساليب التعامل معها مما يشكل صعوبة على الطلبة الصغار.

ويمكن تفسير مساعدة أولياء الأمور لأبنائهم في عمليات التعلم عن بعد عن طريق إلقاء الضوء على النظرية الوظيفية، والتي تؤكد على الفرضية القائلة بأن المجتمع ومؤسساته كافة بما فيها التربوية تعتمد على بعضها البعض في البقاء، وذلك بمساهمة كل منها بوظائف محددة تضمن استمرارية وعمل المجتمع ككل، ومؤسسات المجتمع لا تعمل بشكل مستقل، بل يكمل بعضها البعض، وأي تغيير يصيب جانب من جوانبها فإنه يؤثر على بقية المؤسسات.

وهذا يفسر ما حصل بسبب انتشار فيروس كورونا Covid-19 الذي أثر على غالبية مؤسسات المجتمع بما فيها المؤسسات التعليمية، مما جعلها تعتمد على منصات التعليم عن بعد، وجعل أولياء أمور الطلبة يقومون بدور مساند لعمل المعلمين، وذلك للمحافظة على توازن العملية التعليمية،



ومواجهة العقبات التي قد تعيق من كفاءة عملها، لأن الغرض الوظيفي للنظرية الوظيفية البنائية كنظرية من نظريات علم الاجتماع هو تحليل وتفسير قيام المجتمع بأداء وظائفه بشكل طبيعي أو غير طبيعي، وهذا يتطلب دراسة علاقة مختلف أجزاء المجتمع ببعضها البعض.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ما درجة رضا المعلمات وأولياء الأمور عن تجربة التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية؟

تتأثر نظرة الأفراد في المجتمع حول قضاياها المختلفة بناء على خلفياتهم الثقافية والمهنية وأسلوب الحياة التي يعيشونها، والمناطق التي يسكنونها، والخبرات المختلفة التي مروا بها في حياتهم، ولذلك كان تقييم تجربة التعليم عن بعد مختلفاً بين الأفراد المشاركين، فكانت (٣) مشاركات، واللاتي يشكلن ٢٠% من أفراد العينة، يرين بأن التعليم عن بعد تجربة سيئة ولا يرغبون بتكرارها.

- قالت إحدى المعلمات وهي متخصصة في تقنيات وتكنولوجيا التعليم: " تجربة التعليم عن بعد هي تجربة سيئة جداً، فيها الكثير من العشوائية، وهناك ضعف واضح في الرقابة والإشراف عليها، لقد كانت تحتاج إلى الكثير من الإعداد والتهيئة قبل تطبيقها، ولكن يعزى ذلك إلى أن التحول إليها كان قرار مفاجئ نظراً للظروف الراهنة".
- وذكرت إحدى المشاركات: " غير مريح وصعب، متعب جداً".
- وقالت أخرى: " ليس له أي إيجابيات، هو فقط خيار ثاني للتعليم".

ولكن في المقابل كانت (٤) مشاركات ويمثلن ٢٦,٦% من أفراد العينة راضيات عن تطبيق هذه التجربة ويرين نجاحها، ومن بعض الأمثلة:

- قالت إحداهن: "سعيدة جداً بهذه التجربة، ومازلت أرى وأطمح بتحسين جودتها، ولكن كبداية أرى جاهزيتها وإمامها لمختلف مراحل التعليم".
- وذكرت أخرى: "تجربة ممتعة للطالب أولاً قبل الأهل، يحرص الطالب على الاستعداد للحصة والتجهيز المسبق لها بكل حماس".



• وعللت إحداهن: "التجربة ناجحة جدا، أعتقد أن أحد أهم الأسباب التي ساعدت على نجاحه هي معرفة الطلاب المسبقة بأغلب البرامج المستخدم في التعليم عن بعد، واستخدامها بشكل شبه يومي خلال العام الدراسي، ولكن التحدي الوحيد هو أن الاعتماد عليها أصبح كليا".

وتفاوتت بقية آراء المشاركين بين نجاح التجربة وفشلها، ومحاولة تقديم الحلول والمقترحات لتطويرها، فكانت (٨) منهن أي بنسبة ٥٣,٣% من الآراء ترى بأهمية النظر في تطوير المنظومة التعليمية للتعليم عن بعد، وتهيئة الوسائل المساندة لها من برامج وأجهزة مختلفة، وتهيئة الطلاب والمعلمين لأساليب استخدامها والتعامل معها للحصول على أكبر فائدة مرجوة.

• فذكرت إحداهن: "تحتاج إلى تطوير أكبر، وتوفير الوسائل المساندة لذلك للجميع".

ورأت (٤) من المشاركين واللاتي يشكلن نسبة ٢٦,٦% بأنها تجربة تصلح لتطبيقها في الظروف الصعبة والأزمات فقط، فلا غنى عن وجود الطلاب في المدارس والتعامل المباشر الحقيقي مع زملائهم ومعلميهم، لأنه لا بديل لوجود المعلم مع طلابه والتعامل معهم بشكل مباشر ليعطي الأثر الملموس.

• ومن أمثلة ذلك ما ذكرت إحداهن: " تجربة ممتازة في ظروف معينة مثل تفشي فايروس أو حرب بالنسبة لي، ولكن الطالب يحتاج إلى أكثر لأن التعليم لا يقتصر على كتاب يحتوي على ١٥٠ صفحة من المعلومات، بل المهارات الحياتية لها دور في التعليم مثل الجلوس ومناقشة قضية معينة خارج حدود المدرسة، مثل رأيهم في جوال جديد وغيرها".

نستنتج مما سبق بأن هنات تفاوت كبير في اتجاهات وميول المشاركين حول تطبيق تجربة التعليم عن بعد، ويعود ذلك إلى اختلاف خبراتهم التي مروا بها خلال استخدام البرامج المختلفة في عمليات التعليم عن بعد، وتمكن البعض منها، وصعوبة تطبيقها على البعض الآخر.

وهذا يؤكد ما ذكرته دراسة برديسي (٢٠١٧) بأن هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية في آراء عينة الدراسة طبقا لبياناتهم الديموغرافية تجاه الطلب على التعليم عن بعد، وهذه النتيجة تشابهت مع آراء العينة المشاركة في هذا البحث، حيث تفاوت مستوى الرضا العام عن تطبيق التعليم عن بعد،



والذي يعزى لاختلاف خبراتهم التي مروا بها من خلال تطبيقه، وتأثير العوامل الديموغرافية على اتجاهاتهم وميولهم.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الذي وجد بعض العوائق التي واجهت المشاركين فيه، يمكن التوصية بالتالي:

١. العمل على تطوير البنية التحتية لمنصات التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد التي يتم استخدامها من قبل المدارس ووزارة التعليم بحيث تكون قادرة على تقديم العملية التعليمية بكفاءة عالية.
٢. توفير الوسائل المساعدة على تسهيل عملية التعلم عن بعد، والتي تزيد من فهم الطلبة وتقديم الدعم للعملية التعليمية.
٣. مراعاة المعلمين للجانب المهاري والوجداني أثناء تخطيط وتنفيذ الدروس من خلال صيغة التعليم عن بعد، وعدم الاكتفاء بالجانب المعرفي كهدف أساسي لعملية التعلم.
٤. تقديم الدعم للمعلمين عن طريق تدريبهم على كيفية استخدام البرامج والتطبيقات المستخدمة كمنصات للتعليم عن بعد، وكيفية إدارة الفصول الافتراضية.
٥. إيجاد الحلول الفعالة في علاج مشكلات انقطاع الإنترنت بسبب الضغط الهائل نتيجة استخدامه من قبل شريحة كبيرة من المجتمع في أوقات متقاربة.
٦. توعية الجهات التعليمية لأفراد المجتمع بأهمية استخدام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، والميزات التي يجدها الطلبة جراء استعماله والعمل عليه، لتكوين اتجاهات إيجابية تجاهه.



المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أسبار. (٢٠٢٠). منتدى أسبار الدولي يستعرض مع أثنين من كبار الإداريين في "اليونسكو" تداعيات أزمة كورونا على التعليم. www.awforum.org/index.php/ar
- استيته، دلال ملحق. (٢٠٠٨). التغيير الاجتماعي والثقافي. دار وائل للنشر.
- برديسي، هشام جميل. (٢٠١٧). العوامل المؤثرة في الطلب على التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لبرامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة البحوث التجارية، ٣٩، (١).
- البكر، فوزية بكر. (٢٠١٧). مدرستي صندوق مغلق- أحدث التيارات المعاصرة في مجال اجتماعيات التربية. مكتبة الرشد.
- بلقاسم، الحبيب. (٢٠١٨). توظيف الوسائط المتعددة في التعليم: مقارنة اتصالية. مجلة الآداب، ٣٠، (٢).
- دويدي، علي محمد جميل. (٢٠١٠). استشراف التعليم الإلكتروني في برامج التعليم عن بعد بجامعة المملكة العربية السعودية. مجلة دراسات تربوية ونفسية، (٦٩).
- زوارقة، بدر الدين. (٢٠١٧). الوسائط المتعددة والتعليم عن بعد: عرض للتجربة التايلاندية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، (٩).
- عبد الجواد، مصطفى خلف. (٢٠١٦). نظرية علم الاجتماع المعاصر (ط.٣). دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عبد العاطي، حسن الباتع محمد. (٢٠١٦). التعليم خارج الصندوق الأسود: النظرية الاتصالية، نظرية التعليم في العصر الرقمي. مجلة المعرفة، (٢٤٥).



- العريني، ساره إبراهيم. (٢٠١٣). دراسة تحليلية لأسباب عدم نجاح تجربة التعليم عن بعد بكلية التربية للبنات الرئاسة العامة لتعليم البنات. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٣ (٣٨).
- العطاس، طالب بن صالح. (٢٠١١). *تطوير التعليم عن بعد في جامعات المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- عفيفي، محمد يوسف. (٢٠٠٧). واقع ومستقبل التعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية. *مستقبل التربية العربية*، ١٣ (٤٦).
- علي، فياض عبد الله. (٢٠٠٩). التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي: دراسة تحليلية مقارنة. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية*، (١٩).
- الغامدي، حنان علي. (٢٠١٢). *مبادئ التصميم التعليمي للتعليم الإلكتروني في ضوء النظرية الاتصالية*. المؤتمر الدولي للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الرياض.
- الغريب، عبد العزيز بن علي. (٢٠١٢). *نظريات علم الاجتماع، دار الزهراء*.
- محمود، عبير مختار شاكر (٢٠١٢). التعليم عن بعد والتفاعل الاجتماعي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ٢ (٢٤).
- المعارك، أحمد محمد. (٢٠١٢). *أثر استخدام النموذج الاتصالي في التحصيل العلمي لطلاب الصف الثالث ثانوي في مادة الحاسب الآلي بمدينة الرياض*. جامعة الملك سعود.
- منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٠). *مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩): أسئلة وأجوبة*.

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

وزارة التعليم. (٢٠٢٠). *تفقد مركز إنتاج محتوى المدرسة الافتراضية بحضور وزير الإعلام والاتصالات*. وزير التعليم: *استطعنا في ساعات أن نخدم ستة ملايين طالب وطالبة في التعليم عن بعد دون أن يتوقف تعليمهم يوماً واحداً*.

<https://www.moe.gov.sa/ar/news/pages/co-2020-6432.aspx>



www.mecsj.com/ar

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية لـ MECSJ

الإصدار السابع والعشرون (تموز) ٢٠٢٠

ISSN: 2617-9563

وزارة التعليم. (٢٠٢٠). ١٥٨٢٥. مستفيد سجلوا في ١٠٧ برامج نفذها معهد التطوير التعليمي عن

بعد. <https://www.moe.gov.sa/ar/news/pages/G-2020-Y65.aspx>

وزارة التعليم. (٢٠٢٠). التعليم عن بعد وجهة جديدة لجيل المستقبل.

<https://www.moe.gov.sa/ar/news/Pages/g6520209.aspx>

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Alsaif, Ghada Abdulaziz. (2018). Benefits and Barriers toward Effectiveness of Mobile Learning from Students' Perspective in the Higher Education. *Journal of educational and psychological sciences*, 2 (5).

Siemens, George. (2005). Connectivism: A learning theory for the digital age. *International Journal of Instructional Technology and Distance Learning*, 2(1).